

الأغاني

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال هوي محمد بن عيسى الجعفري بصمص جارية ابن نفيس فهم بها وطال ذلك عليه فقال لصديق له لقد شغلتنني هذه عن صنعتي وكل أمري وقد وجدت مس السلو فاذهب بنا حتى أكاشفها بذلك فأستريح .
فأتياها فلما غنت لهما قال لها محمد بن عيسى أتغنين - وافر - .
(وكنتُ أحييُّكُمُ فسلوْتُ عنكُمُ ... عليكُمُ في دياركُمُ السَّلامُ) .
فقال لا ولكني أغني - وافر - .
(تحمَّـلَ أهلُها عنها فبانوا ... علَى آثارِ مَنْ ذَهَبَ العفاء) .
فاستحيا وازداد بها كلفاً ولها عشقاً فأطرق ساعة ثم قال أتغنين - طويل - .
(وأخصَّعُ بالعُتْدِيَّ إذا كذبتُ مذنباً ... وإن أذنبتُ كنتُ الذي أتصَّـلُ) .
قالت نعم وأغني أحسن منه - طويل - .
(فإن تُقْبِلُوا بالودِّ نَقِـلُـه بِمِثْلِهِ ... ونُنزِلُكُمُ منَّـا بأقربِ مَنزِلِ) .
قال فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين .

وفي هذه الأبيات الأربعة غناء كان محمد قريض وذكاء وغيرهما ممن شاهدنا من الحذاق يغنونه في الابتداءين لحنين من الثقيل الأول وفي الجوابين لحنين من خفيف الثقيل ولا أعرف صانعهما .

أخبرني عمي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو